

قراءة تفسير أضواء البيان (351 - يوسف) 100 - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف رحمه الله في تفسير سورة يوسف - 00:00:03

قال رحمه الله قوله تعالى اذ قال يوسف لابييه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين لم يبين هنا تأويل هذه الرؤيا ولكنه بينه في هذه السورة الكريمة - 00:00:26

في قوله فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين رفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. الاية - 00:00:45

ومن المعلوم ان رؤيا الانبياء وحي قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث بين الله جل وعلا انه علم نبيه يوسف من تأويل الاحاديث وصرح بذلك ايضا في قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض - 00:01:04

ولنعلمه من تأويل الاحاديث وقوله ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث واختلف العلماء في المراد بتأويل الاحاديث فذهب جماعة من اهل العلم الى ان المراد بذلك تعبير الرؤيا - 00:01:26

الاحاديث على هذا القول هي الرؤيا قالوا لانها اما حديث نفس او ملك او شيطان وكان يوسف اعبر الناس للرؤيا ويدل لهذا الوجه الايات الدالة على خبرته بتأويل الرؤيا لقوله يا صاحبي السجن اما احكما فيسقي ربه خمرا - 00:01:47

واما الاخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه. قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقوله قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون الى قوله يعصرون - 00:02:12

وقال بعض العلماء المراد بتأويل الاحاديث معرفة معاني كتب الله وسنن الانبياء وما غمض وما اشتبه على الناس من اغراضها ومقاصدها يفسرها لهم ويشرحها ويدلهم على موداعة حكمها وسميت احاديث - 00:02:30

لانه يحدد بها عن الله ورسله فيقال قال الله كذا وقال رسوله كذا الا ترى الى قوله تعالى فبأي حديث بعده يؤمنون وقوله الله نزل احسن الحديث الاية ويدل لهذا الوجه قوله تعالى ولما بلغ اشده - 00:02:52

اتيناه حكما وعلما وقوله قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي الاية قال مقيده عفا الله عنه الظاهر ان الايات المذكورة تشمل ذلك كله - 00:03:17

من تأويل الرؤيا وعلوم كتب الله وسنن الانبياء والعلم عند الله تعالى قوله تعالى اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين الظاهر ان مراد اولاد يعقوب بهذا الضلال - 00:03:40

الذي وصفوا به اباهم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في هذه الاية الكريمة انما هو الذهاب عن علم حقيقة الامر كما ينبغي ويدل لهذا ورود الضلال بهذا المعنى في القرآن - 00:04:03

وفي كلام العرب فمناه بهذا المعنى قوله تعالى عنهم مخاطبين اباهم قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم وقوله تعالى في نبينا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى اي لست عالما بهذه العلوم التي لا تعرف الا بالوحي - 00:04:22

فهذاك اليها وعلمكها بما اوحى اليك من هذا القرآن العظيم ومنه بهذا المعنى قول الشاعر وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في

الضلال تهيم يعني انها غير عالمة بالحقيقة - 00:04:48

في ظننا انه يبغى بها بدلا. وهو لا يبغى بها بدلا وليس مراد اولاد يعقوب الضلالة في الدين اذ لو ارادوا ذلك لكانوا كفارا وانما مرادهم ان اباهم في زعمهم في ذهاب عن ادراك الحقيقة - 00:05:10

وانزال الامر منزلته اللائقة به حيث اثر اثني عشر على عشرة مع ان العشرة اكثر نفعا له واقدر على القيام بشؤونه وتدبير اموره واعلم ان الضلال اطلق في القرآن اطلاقين اخرين - 00:05:30

احدهما الضلال في الدين اي الذهاب عن طريق الحق التي جاءت بها الرسل صلوات الله عليهم وسلامه وهذا اشهر معانيه في القرآن ومنه بهذا المعنى غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:05:53

وقوله ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين وقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا الى غير ذلك من الايات الثاني اطلاق الضلال بمعنى الهلاك والغيبة من قول العرب ظل السمن في الطعام - 00:06:16

اذا غاب فيه وهلك فيه ولذلك تسمى العرب الدفن اظلالا بانه تغييب في الارض يؤول الى استهلاك عظام الميت فيها لانها تصير رميما وتمتزج بالارض ومنه بهذا المعنى قوله تعالى - 00:06:39

وقالوا اذا ظللنا في الارض الاية ومن اطلاق الضلال على الغيبة قوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون اي غابة واضمحل ومن اطلاق الضلال على الدفن قول نابغة ذبيان فآب مضلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونائل - 00:07:03

فقوله مضلوه يعني دافنيه وقوله بعين جلية اي بخبر يقين والجولان جبل دفن عنده المذكور ومن الضلال بمعنى الغيبة والاضمحلال قول الاخطل كنت القذى في موج اكر مزبد قذف الاتي به فظل ضلالا - 00:07:31

وقول الاخر الم تسأل فتخبرك الديار عن الحي المضلل اين ساروا ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:59